**تحليل السياسة العامة:**

ترجع نشاة تحليل السياسات العامة كعلم إلى هارولد لا سويل Lasswell في كتابه Policy Science الذي ظهر في الخمسينيات القرن الماضي. وكان هذا العمل مرتبطا إلى حد كبير بالعلوم السياسية وخاصة بمادة نظام الحكم الأمريكي، ومع ظهور المدرسة السلوكية في بداية الستينيات تزايد الاهتمام بمنهج تحليل النظم في العلوم السياسية الذي اهتم بتحليل مدخلات ومخرجات النظام السياسي.([[1]](#footnote-2))

ومع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات ظهر اتجاه يدعوا إلى ضرورة التركيز على تحليل مخرجات النظام السياسي خاصة السياسات العامة، ولقد ساعد على هذا التطور تفاقم المشكلات الاجتماعية داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

ومنذ ذلك الحين وعلى مدار عشرين عاما حدث الكثير من التطوير في منهاجية البحث المرتبطة بالسياسات العامة كحقل علمي له ملامحه المستقلة، وكأسلوب للتحليل يستخدم بواسطة العلوم الإجتماعية الأخرى، وكنقطة التقاء بين العديد من العلوم الاجتماعية، ويرى Dunn William أن الهدف من تحليل السياسات العامة هو توفير أو إنتاج المعلومات اللازمة في/ عن عملية صنع السياسات. ([[2]](#footnote-3))

**المطلب الأول: مفهوم واهمية تحليل السياسة العامة:**

علم تحليل السياسات العامة هو العلم الذي يهتم بالمعرفة في وحول عمليات صنع السياسات، بكل ما تشمله من صياغة وتنفيذ وإعادة صياغة. وقد دارت أغلب الكتابات خلال العقود الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين في ذلك الاتجاه.

**أولا: مفهوم تحليل السياسة العامة(**[[3]](#footnote-4)\*)**:**يشير مصطلح السياسات إلى سلسلة من القرارات أو الاستيعاب التي تساعد على تحديد الأهداف والموضوعات التي تهم مجموعات من الناس، والذين يسعون إلى تحقيق هذه الأهداف.([[4]](#footnote-5))

أما مصطلح التحليل Analysis فيتضمن:"استخدام الحدس والحكم ليس فقط عن طريق فحص مكونات السياسات (إلى أجزائها الأولية) بل يشمل أيضا تصميم وتركيب بدائل جديدة". فتحليل السياسات العامة يعني تحليل محددات وخصائص السياسات العامة والبرامج Programs وبصفة خاصة العلاقة بين محتوى السياسات والبرامج وكذلك العلاقة بين الانعكاسات الحقيقيةSubstantive والنتائج Consequences التي تم التوصل اليها"([[5]](#footnote-6)).

قد حاول أحمد دسوقي محمد إسماعيل تقديم مجموعة من التعريفات:([[6]](#footnote-7))

- ذلك الجهد المنظم للبحث والدراسة والتحليل لبدائل السياسات العامة، بهدف توفير المعلومات التي تحدد مواطن القوة وجوانب الضعف في كل بديل، من خلال آليات: تجميع وتفسير دلالات المعلومات، واستخدام أساليب حل المشكلات، ومحاولة استكشاف الآثار المترتبة على اختيار كل بديل من البدائل الممكنة.

- حقل علمي متعدد المناهج، ومتعدد الأنظمة، يركز على المشكلات العامة، ويعنى بخريطة الظروف المحيطة بعملية صنع السياسة والبدائل المتاحة والعوائد الناجمة عن تنفيذها، وغايته تحقيق التكامل المعرفي في إطار نظام رئيسي يستخدم لتحليل الاختيارات العامة وصنع القرارات بشأنها، وذلك على نحو يسهم في دمقرطة المجتمعات.

- البحث الهادف لتحديد بدائل السياسات العامة التي يمكن أن تؤمن أقصى درجة من الأهداف المطلوبة في إطار الظروف والصعوبات البيئية الماثلة.

- ذلك الجهد الهادف إلى توضيح الآثار التي يمكن أن تترتب عن اختيار حل واحد أو عدة حلول سواء تم ذلك بطريقة قبلية أو بعدية، أي أن تحليل السياسات العامة يتنبأ في حالة التحليل القبلي بالآثار المتوقعة، وقد يحدد في حالة التحليل البعدي آثار هذه السياسات.

- يعرفها حسن أبشر الطيب بأنها:" الجهد المنظم للبحث والدراسة والتحليل لبدائل السياسات العامة، بهدف توافر وتكامل المعلومات التي تحدد مواطن القوة والضعف في كل بديل. وبالتالي لتحقيق هذا الهدف. فإن تحليل السياسات العامة تشمل: تجميع وتفسير دلالات المعلومات، واستخدام أساليب حل المشكلات، ومحاولة استكشاف الآثار المترتبة على اختيار كل بديل من البدائل الممكنة".([[7]](#footnote-8))

 ويمكن القول أن النظرة التحليلية التي يتبناها علماء السياسة وعلماء الاجتماع السياسي للسياسات العامة تتركز في السمات التالية([[8]](#footnote-9)):

- تمثل أي سياسة عامة مشكلة، وهي بالنسبة للبحث العلمي فهي تمثل واقعة محددة يمكن أن تخضع للتحليل، أما بالنسبة للفعل فهي تمثل إستراتيجية خاصة بالحكومة في موضوع محدد.

- يركز التحليل أساسا على جانبين من جوانب السياسة العامة، يتناولان شكل منفصل ومتصل في نفس الوقت: مضمونها، والعملية الخاصة بالمجال الذي تغطيه.

- لابد لمحلل السياسات العامة حين يختار مجالا معينا لدراسته لابد له أن يدرس تفاعل الظواهر على مستويات متعددة منها: مستوى الأفراد والجماعات والمنظمات والطبقات الاجتماعية والمؤسسات وذلك بطريقة قد تختلف من مستوى إلى آخر، ومن هنا فإن البحث عن الاتجاه العقلي في صياغة السياسات ينبغي أن يركز على المواقف والأبنية والصراعات، وليس على أهداف السياسات أو على بعض المعايير مثل فاعلية السياسة.

- يستخدم تحليل السياسات العامة العديد من الأساليب والوسائل المعينة في جمع المعلومات والبحث والتحليل بهدف التوصل إلى حل للمشكلات المجتمعية، والتحليل التطبيقي للسياسات العامة ليس إبداعا أصيلا بالكامل نابع من مجرد تطور تحليل السياسات العامة كمبحث علمي، ذلك انه في الواقع يلجا إلى تطبيق العديد من التقنيات والمناهج الشائعة في العلوم الاجتماعية.

1. ()- سلوى شعراوي جمعة، **مرجع سبق ذكره**، ص.13 [↑](#footnote-ref-2)
2. ()- **المرجع نفسه**، ص.13. [↑](#footnote-ref-3)
3. (\*)- ينبغي التمييز بين مفهوم السياسات العامة وتحليل السياسات العامة، ففي حين يعد الأول منهج عمل الحكومة أو تحركها لمواجهة مشكلة معينة، فإن الثاني يعني دراسة السياسات من أجل فهمها، أي يتطرق إلى إستخدام أدوات العلوم الإجتماعية في دراسة تلك المشكلات أوحلها.لمزيد من المعلومات راجع: عبد النور ناجي، تحليل السياسة العامة، **مرجع سبق ذكره**، ص54. [↑](#footnote-ref-4)
4. ()- عبد الرحم أحمد هيجان، دور تحليل السياسات العامة في حل مشكلاتنا المعاصرة. **مجلة الأدارة العامة**، 55.(سيبتمبر 1978):ص.109. [↑](#footnote-ref-5)
5. ()- المرجع نفسه، ص.109. [↑](#footnote-ref-6)
6. ()- أحمد دسوقي محمد إسماعيل، **اصول تحليل السياسات العامة**، (مصر: مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة)2009، ص ص.83-84. [↑](#footnote-ref-7)
7. ()- حسن أبشر الطيب، **مرجع سبق ذكره** ، ص 210. [↑](#footnote-ref-8)
8. ()- علي الدين هلال، **مرجع سبق ذكره**، ص.4. [↑](#footnote-ref-9)